

الى « ارادة الله » والى « الجفاف غير المتوقع » ، الذي هو « ظاهرة طبيعية في حياة العرب منذ ما قبل التاريخ » ، وبالتالي فهي ظاهرة ليست الادارة الكولونيالية معنية بمواجهتها او وضع الحلول لها . وحينما كان لديه علاج ، فهو « حرية التجارة ومساعدة الحكومة (الهزيلة كما رأينا وبعد ان تقع الكارثة بالطبع ، وكرشوة لزعماء القبائل) تساعد على تخفيف الالام عن السنوات السيئة مثل ٢٢ و ١٩٣٣ » (٢٦) .

اعتمادا على ارقام الانتاج الحيواني في البلاد يمكن اظهار التقهقر العام الذي أصاب اقتصاد القبائل الرعوية المصرف والقبائل نصف الرعوية، الامر الذي يفسر انخراطها الاضطراري في زراعة الارض والاستقرار في السنوات التي تلت العشرينات .

١ - لقد أصاب التقهقر والاندكفاء اقتصاد القبائل الرعوية المصرف اساسا . وهي القبائل المعتمدة على تربية الجمال . والارقام المتوفرة بين عام ١٩٣٠ و ١٩٤٣ تظهر هذا التدهور المستمر في عدد الجمال ، فهي قد هبطت من ٢٦٦٠٠ رأس عام ١٩٣٠ الى ١٥٩٠٠ عام ١٩٣٣ . ثم هبطت هبوطا سحيقا في الاعوام الثلاثة التالية الى ٤٤٠٠ و ٣٤٠٠ و ٢٣٠٠ ، اي في الاعوام الثلاثة ١٩٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ . وعندما ازداد عددها عام ١٩٣٧ الى ١٣٩٠٠ كانت قد وصلت الى اعلى رقم لها بين سنوات ١٩٣٤ و ١٩٤٣ . ففي العام الاخير كان عددها ٦٠٠٠ رأس فقط (٢٧) .

٢ - وعلى الرغم من ان تربية الحيوانات الاخرى مثل الماعز والاغنام تشكل نشاطا مشتركا بين القبائل الرعوية المحدودة التنقل والمزارعين القبليين والفلاحين الا ان ارقامها تظهر تاثيرها بالاضع الذي عانت منه اقتصاديات القبائل الرعوية ونصف الرعوية .

فارقام تربية الماعز كانت تشير الى اتجاه صاعد ، اقل تأثرا بالعوامل المناخية (بالمقارنة مع الاغنام) وبالعوامل الاقتصادية الاخرى (بالمقارنة مع تربية الجمال) ففي عام ١٩٣٠ كان عدد رؤوس الماعز في البلاد يوازي ٢٨٩٠٥٠٠ رأس ، ارتفعت الى ٣٥٤٤٠٠ عام ١٩٣٣ والى ٤١٧٢٠٠ عام ١٩٣٧ ، ثم الى ٥١٢٠٠٠ عام ١٩٤١ . تخللتها ارقام هبوط طفيفة ، ثم قوية عامي ٤٢ و ١٩٤٣ الى ٣٠٠٠٠ رأس والى ٣١٢٠٠٠ رأس (٢٨) .

اما تربية الاغنام فقد ظلت وتيرة ارتفاعها اقل بشكل واضح ، من ٢٢٩٠٠٠ رأس عام ١٩٣٠ الى ٢٩١٨٠٠ في العام التالي . وظل هذا الرقم هو الاعلى بين ١٩٣٠ و ١٩٤٠ . ثم ارتفع الى ٣٢٨٠٠٠ رأس عام ١٩٤١ وعاود الهبوط الى

(٢٦) راجع جلوب ، المصدر نفسه .

(٢٧) راجع كونيكوف ، مصدر مذكور انفا ، ص ٤٦ و ١٠٩ (الجدول) .

(٢٨) المصدر نفسه ، ص ٤٦ و ١٠٩ .